خطوات تحليل النص الشعري

البنية الفكرية :

- عرض أهمّ الحقول المعجمية الواردة في النص التي تسهم في فهم النص وتحديد الفكرة العامة له .

تحديد الفكرة العمة اعتماداً على المعاجم السابقة الواردة في النص .

- إيضاح المراد من الأبيات من خلال ذكر الفكر الفرعية لها .
- أثر البيئة (المكانية والزمانية في النص .
- التجديد والتقليد في النص .

٢- البنية اللغوية :

- ألفاظ النص وقدرتها على التعبير عمّا يريد الشاعر ، وذكر لأبرز سماتها (العذوبة والرقة والوضوح والجزالة والسهولة والإيحاء والغرابة ...)ومدى ملاءمتها موضوع الأبيات و استجابتها للحالة الفكرية أو الانفعالية التي تملّكت الشاعر.
- تراكيب الشاعر (مترابطة، موحية، نوع الجمل في النصّ وأثرها)
- تنوّع استخدام الشاعر للأفعال ودلالاتها .
- الأساليب الإنشائية والخبرية والتقديم والتأخير وأثرها في الأبيات .

٣- البنية العاطفية :

- سمات العاطفة الشاعر (وطنية – إنسانية - ذاتية ...).
- أبرز المشاعر ومدى إسهامها في تكوين الحالة الشعورية التي نتج النصّ عنها

٤ – البنية الفنية :

- اعتماد الشاعر على التصوير أو قلة التصوير في النص مع التعليل .
- تحديد الصور في النص (تشبيه – استعارة – كناية – رموز – تشخيص – تجسيد) وتحليلها وذكر وظائفها .
- المحسنات البديعية بنوعيها اللفظي والمعنوي ، ومساهمتها في موسيقى النص و بنقل الحالة الانفعالية المتنوعة .

٥ – البنية الإيقاعية :

أ – الإيقاع الخارجي: الوزن والقافية والروي وأثرها في النص .
ب- الإيقاع الداخليّ : المحسنات اللفظية و المعنوية و مصادر الموسيقا الداخلية الأخرى مثل التكرار

تحليل نونية ابن زيدون

١- أضحى التنائي بدلاً من تدانينا وناب عن طيب لُقيانا تجافينا
٢- ألا وقد حان صبح البين صبّحنا حينٌ فقام بنا للحين ناعينا
٣- مَن مبلغُ الملبسنا بانتزاحهمُ حزناً مع الدّهر لا يبلى ويُبلينا
٤- أنّ الزمان الذي ما زال يضحكنا أنساً بقربهمُ قد عاد يُبكينا
٥- غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعَوا بأن نغضّ فقال الدهرُ آمينا
٦- فانحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا وانبتّ ما كان موصولا بأيدينا
٧- وقد نكون وما يُخشى تفرُقُنا فاليومَ نحنُ وما يُرجى تلاقينا
٨- لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم رأياً ولم نتقلّد غيرَه دينا
٩- ما حقُّنا أن تُقرّوا عين ذي حسدٍ بنا ولا أن تُسِرّوا كاشحاً فينا
١٠- بنتم وبنّا فما ابتلّت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفّت مآقينا
١١- نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسّينا
١٢- حالت لِفقدكمُ أيّامُنا فغدت سوداً وكانت بكم بيضاً لياليا
١٣- لا تحسبوا نأيكم عنّا يُغيّرنا إذ طالما غيّر النأيُ المُحبينا
١٤- يا جنّة الخلدِ أُبدِلنا بسِدرتها والكوثر العذْبِ زقّوماً وغِسلينا
١٥- كأننا لم نبت والوصلُ ثالثُنا والسّعدُ قد غضّ من أجفان واشينا
١٦- إن كان قد عزّ في الدنيا اللقاءُ بكم في موقف الحشر نلقاكم وتلقونا
١٧- عليكِ منّا سلامُ الله ما بقيت صبابةٌ بك نخفيها وتُخفينا

البنية الفكرية :

قبل البدء بعرض الفكر لابدّ لنا من الوقوف على أهمّ الحقول المعجمية الواردة في النص والتي يمكننا من خلالها الوقوف على محاوره وفكره بوضوح .

أ – معجم الفراق : التنائي – تجافينا – البين – الحين – ناعينا – يبكينا – تفرّقنا – بنتم – تجافينا – الأسى – لفقدكم – نأيكم – النأي .

ب- معجم اللقاء : تدانينا – لُقيانا – بقربهم – أنساً – موصولاً – تلاقينا – الوصل .

ج – معجم الزمان : أضحى – صبح – صبحنا – الدهر – الزمان – لياليا .

ومما سبق نجد أن المعاجم الثلاثة السابقة تدور حول أمرين أساسيين في أزمنة متعدّدة ، فالفراق حاضر الشاعر واللقاء يمثّل ماضيه ، أما الزمان فقد كان دليلاً على تحول حال الشاعر بين الماضي والحاضر وناقلاً لمأساته في الوقت عينه .

فالفكرة العامة للنص تصور تغير حال الشاعر بين لقاء المحبوبة أو التواصل معها في الماضي وفراقها في الحاضر .

وقد رأينا في البيت الأول هذا التحول بين التنائي والتداني و التلاقي والتجافي ، ولعلّ هذه الثنائية الضدّيّة التي بدأ بها الشاعر أبياته تنسحب على معظم أبياته ، لتخبرنا بعدم استقرار الشاعر وقلقه المستمر وتغيّر مسار حياته الذي اعتاد السير فيه .

وقد استمرت الحال في البيت الثاني الذي عبّر فيه عن حالة الفراق مستخدماً ثنائية الصبح مقابل الفناء ، لأنه نقله من حال الراحة والحياة السعيدة مع ولادة إلى حال الهمّ والحزن الذي يقضّ مضجعه ويقضي على كلّ أمل له في الحياة .

وفي البيت الثالث وجدنا فيه رسالة إلى منافسه في حبّ ولادة " ابن عبدوس " الذي وشى به وخرّب علاقته بها ، كما نجد رسالة إلى محبوبته يخبرها فيها بأن ما وصلها من وشايات المبغضين كانت سبباً في تحوّل حياته وخرابها .

وفي البيت الرابع بيّن أن الزمان الذي كان مصدراً للأنس بقرب المحبوبة سرعان ما أصبح مصدراً لأحزانه وكآبته بسبب الفراق الذي جعل من الشاعر أسير زمنين : الماضي الجميل برفقة المحبوبة والحاضرِ المؤلم بعد فراقها له .

واستمرّ الشاعر في البيت الخامس في الإشارة إلى أسباب واقع المؤلم ، إنهم منافسوه في حبّ ولادة ، فقد كانوا يضمرون له البغضاء والكراهية حسداً منهم بسبب علاقته القوية بولادة ، وكانوا يتمنون له عيشاً مرّاً ، كذلك كان الزمان على عادة الشعراء مصدراً من مصادر آلامه لاستجابته رغبةَ أعدائه وتحقيقه ما يريدون .

وعاد الشاعر في البيت السادس إلى تلك المفارقة الضدية ، فالوصال الذي يمثله الماضي حلّ محلّه الفراق في حاضر الشاعر المؤلم ، نتيجةً لوشايات المبغضين واستجابة الزمان لرغباته ، فأصبح الشاعر أسير واقع مؤلم يقضّ مضجعه باستمرار .

والماضي الجميل برفقة المحبوبة في البيت السابع لم يخشَ عليه الشاعر عند كان يمثّل حاضراً له وهو برفقة ولادة ، لكنه عاد إلى واقعة المرّ بعد حصول الفراق واستحالة العودة .

وفي البيت الثامن نرى أن البغضاء والكراهية التي أبدتها المحبوبة لم تكن في حسبانه ، لأن الوفاء حسب تعبيره كان شعاراً له ، ومن الغريب عليه هذا التحول المفاجئ .
ثم رأينا الشاعر في البيت التاسع يستجدي محبوبته ألا تكون مصدر شماتة أعدائه به ، فعلاقته السابقة بها كانت مصدر غيرة كثير من الناس في إشارة منه إلى ابن عبدوس الذي يحمل في نفسه شتى أنواع الكراهية للشاعر .
وفي البيت العاشر يبيّن الشاعر لنا ما ينتجه الفراق من ألم وحزن وحسرة ، فقلبه قد أصبح جامداً والدماء لا تتحرّك فيه وكأنها جفّت بسبب حزن الشاعر وكآبته ، وكانت عيونه تفضحه باستمرار لأن الدموع لا تتوقف أبداً .
وأصبح الشاعر في البيت الحادي عشر في حالة مزرية ، فكلّما خطرت المحبوبة في باله تستحيل حياته لهيباً يكاد يدمّره لولا وجود بارقة الأمل بإدراك المحبوبة الحقيقة أو الرجاء بعودة المياه إلى مجاريها السابقة معها .
وعاد الشاعر في البيت الثاني عشر إلى الثنائيات الضدية التي لا تكاد تفارقه بيّن لنا من خلالها تغير حاله من الفرح والأمان إلى الحزن والقلق المستمرّين ، فالسواد اتشحت به صور الحاضر المؤلم ، أما البياض فكان لون الماضي الجميل برفقة المحبوبة ، ولا يفتأ الشاعر في البيت الثالث عشر يؤكّد ثباته على ما كان عليه من حبٍّ قويّ ووفاء صادق مستمرّ لا يوجد لدى كثير من المحبين .
وفي البيت الرابع عشر استعان الشاعر بمخيّلته الخصبة لبيتن حاله المتعبة نتيجة الفراق ، عندما جعل من الماضي جنة من جنات الخلد أما الحاضر فصار جحيماً يُسقى فيه الشاعر شتى أنواع العذاب والألم " الزّقوم والغسلين " .
ويتعجّب الشاعر في البيت الخامس عش مما حصل معه بين ليلة وضحاها ، ويشك في حقيقة ما أصابه ، فقد أصبحت صورة الماضي الجميل بما فيه من ذكريات جمعته بولادة مشوّشةً غير واضحة ، وهذا كان مدعاةً لسعادة الكارهين للشاعر .
ويجد الشاعر حلاً للخروج من واقعه المؤلم في البيت السادس عشر ، فأرسل خطاباً للمحبوبة يوحي لها بعظمة حبه لها ، فهو حبٌّ دائم لا يحيط به زمن ، ولقاؤه بها سيتحقق إن لم يكن في الدنيا فسيكون في الآخرة .
وفي البيت السابع عشر يختم الشاعر نصه بإرسال التحية لمحبوبته وبثّ لواعج الشوق التي تحرق قلبه .

٢- البنية اللغوية :

كانت ألفاظ الشاعر بمثابة الروح للجسد استطاع من خلالها التعبير عن رغبته القوية بلقاء المحبوبة وحزنه الشديد على فراقها ، وهي ألفاظ تتسم بالعذوبة والرقة والوضوح بما يلائم موضوع الغزل الذي لا يعطي الشاعر مساحة لغوية كبيرة من جهة ، ولأن الحالة الانفعالية تجبر الشاعر على الالتزام بتلك السمات لألفاظه .
ولذلك نجد ألفاظه قد جاءت استجابة لتلك الحالة الانفعالية دون أيّ كدٍّ ذهنيّ أو إجهادٍ لفكر الشاعر ، مثل (التنائي – لقيانا- تجافينا) وهي ألفاظ تتطابق مع غرض الغزل .

واتسمت ألفاظ الشاعر في نصه بقدرتها على الإيحاء بحالته القائمة على الرغبة القوية في الخروج من واقعه الأليم ، فألفاظه الخاصة بالفراق أوحت لنا بواقعه الأليم الذي سُدّت أمامه كلّ الطرق للخروج منه .
أما تراكيب الشاعر فكانت مترابطة موحية بحالة الشاعر وواقعه الصعب غير المستقرة للشاعر ونلاحظ فيه غلبة الجمل الفعلية على الاسمية في دلالة على الحالة الانفعالية غير المستقرة لدى الشاعر ، كذلك استخدم الأفعال بأزمنة متعددة ، فاستخدم الفعل الماضي مثل (أضحى – ناب ...) ليدل على تحقق حالة الفراق وثبات وقوعها ، واستخدم الأفعال المضارعة مثل (نغصّ- يُخشى – يُرجى) ليؤكد استمرار تلك الحالة المؤلمة .
وغلبت الجمل الخبرية على الإنشائية لتمكين الشاعر من سرد أحداث الفراق والذكريات الجميلة التي ذهبت أدراج الرياح مع أول هبة نسيم للفراق .

٣- البنية العاطفية :

لعل أول ما تتسم به عاطفة الشاعر الذاتية هو الصدق الذي تضافرت عناصر متعددة في تأكيده ، منها اللغة والأساليب والتراكيب كما أسلفنا .
وإن أردنا الوقوف على أهم المشاعر ، فلا بدّ أن نجعل الحزن أولها لأنه كان النتيجة الأولى لفراقه المحبوبة يرافقه مشاعر متعددة مثل الألم والحسرة والشوق إلى أيام الماضي الجميل .
فقد تضافرت المشاعر في تكوين حال الشاعر القلقة والمجبولة على الحزن والألم والشوق والإحساس بالضعف والعجز أمام ذلك الواقع الصعب .

٤ – البنية الفنية :

ما يميز هذا النص من غيره تناثر الصور بكثرة في حناياه على الرغم من الحالة الانفعالية التي قد تكون عائقاً كبيراً أمام كثير من الشعراء في تكوين حالة جمالية تعتمد على التصوير ، لنخلص إلى الحكم على الأبيات بأنها مستقاة من البيئة الأندلسية الساحرة وثقافة الشاعر الكبيرة .
وأول تلك الصور " صُبح البين " شبه فيها البين بالصبح ، فالشاعر فوجئ بنبأ الفراق بعد ليلة هانئة قضاها مع ولادة ، والصورة التي وردت في البيت الرابع " الزمان ما زال يضحكنا " في مقابل صورة مناقضة لها : عاد يبكينا " وهما استعارتان بين لنا الشاعر فيهما تلاعب الزمان به وقدرته الكبيرة على تغيير حاله وقلب حياته رأساً على عقب .
وفي البيت الخامس نجد صورة " تساقينا الهوى " عندما شبه الهوى بشراب فيه لذة إيحاءً منه بلذة اللقاء وجمال الذكريات في الماضي ، ليختم البيت بصورة " فقال الدهر آمينا " التي تُظهر شراكة الزمان لخصومه في العداوة .
والكناية في قوله " فما ابتلت جوانحنا " كناية عن صدمة الشاعر نتيجة شوقه الشديد لها ، وقوله " لا جفّت مآقينا " كناية عن استمرار الحزن والبكاء على الفراق ، والاستعارة في البيت السادس " يقضي علينا الأسى " توحي بشدة حزن الشاعر بقدرٍ لا يحتمله كائن حيّ .
واستعان الشاعر بالرمز في البيت الثاني عشر عندما جعل السواد رمزاً لحزنه وواقعه المؤلم ، والبياض رمزاً لأيامه الجميلة المليئة بالفرح والسرور .

ولا ننسى إكثار الشاعر من المحسنات البديعية بنوعيها اللفظي والمعنوي ، مثل التصريع والطباق والجناس مما أغنى موسيقى النص وساهم بنقل الحالة الانفعالية المتنوعة .

٥ – البنية الإيقاعية :

و سنبدأ الحديث فيه عن :

أ – الإيقاع الخارجي: فقد استطاع الشاعر أن يستخدم البحر البسيط بسهولة ويُسر لينقل لنا من خلاله فكره ومشاعره الذاتية المتنوعة .

وكانت قوافي النص منسجمة مع حالة الشاعر القائمة على الشكوى من الفراق ولواعجه كما توافقت القوافي مع حرف الروي " النون المشبعة بالألف لتطلق من خلالها صحيحة الألم الذاتية الخاصة به دون غيره .

ب- الإيقاع الداخليّ : تنوعت مصادر الإيقاع الداخلي في النص مثل التصريع في البيت الأول " تجافينا – تلاقينا " وتكرار الحروف مثل حرف النون الذي أضفى على النص موسيقى تتماشى وتتناغم مع أنين الشاعر واضطرابه .

وتكرر استعمال الأحرف الهامسة في النص ليبثّ لنا الشاعر من خلالها تجربته المؤلمة، كما تضافرت تلك العناصر في ملاءمتها الحالة الانفعالية القائمة على الحزن والشكوى من الفراق والأمل بعودة الماضي الجميل .

وفي النهاية رأينا تضافر البنى المتنوعة في النص في تشكيل حالة جمالية رائعة عبّرت عنها حروف الشاعر وصوره وموسيقاه ليخرج هذا النصّ لوحة بديعةً تضاف إلى روائع الشعر العربي في الأندلس وغيرها .

في الزهد قال أبو إسحاق الألبيري :

تغـازلني المنــيةُ من قــريبٍ وتلحظُــني ملاحظةَ الرقــيبِ

وتنشرُ لي كــتاباً فيه طَيّي بخــطِّ الدّهرِ أشطــرُه مَشــيــبي

كتابٌ في معانــيه غموضٌ يــلوح لـــــكــلّ أوّابٍ مــنــيــبِ

أرى الأعصارَ تعصرُ ماءِ عُودي وقِــدْماً كنتُ ريّــانَ القـــضيبِ

أدالَ الشّيبُ يا صاحِ شبابي فــعُــوِّضتُ البغيضَ من الحبيب

وبُــدِّلتُ التَّثاقلَ من نشاطي ومن حُسنِ النَّــضارة بالشّحوبِ

<u>البنية الفكرية :</u>

لابدّ لنا من الوقوف عند أهمّ المعاجم اللغويّة التي تشكّلَ منها النصّ السابق ، وهي – في مجملها – تكوّن فكرة النصّ العامّة والفكر التي تنبثق منها .

١– الموت :(المنيّة ، طيّي ، مشيبي ، الشيب ، التثاقل ..)

٢– النظم أو التأليف : (تنشر ، كتاباً ، طيّي ، بخطّ ، أشطره ، كتاب ، معانيه ، غموض ..)

٣– الضعف : (المشيب ، الشيب ، التثاقل ، الشحوب ..)

٤– الشباب : (شبابي ، الحبيب ، النضارة ..)

رأينا المعاجم السابقة _ على الرغم من تناقضها _ تصبّ في خليج واحد هو إحساس الشاعر بالانقلاب الحاصل في حياته على الصعيد الجسدي ، وما يتبع ذلك من نتائج تجعل شخصيته السابقة القائمة على الشباب مهدَّدةً بالضياع الحتميّ ، وهذا أمرٌ طبيعي ، فقد نقل الشاعر ذلك الإحساس بالتغيُّر لِيُشرِكَ القارئ معه بهول المفاجأة القاسية التي حلّت عليه .

فلدى استخدام الشاعر معجم الموت نبّهنا إلى أنّه رفيقٌ ملازمٌ للشاعر يرقبه مراقبة العاشق لمحبوبته ، لكنّ ما نظمه فيه من أشعار لم تكن على الحال نفسها ، بل كانت أشعاره مجبولة على تناقضات أو ثنائيات تعبّر عن ذاك التحوّل الذي يقضّ مضجع الشاعر ليل نهار ، لإحساسه بضياع الشباب وما يرافقه من قوة ونشاط ، وحلول المشيب وقرب الموت وما يصاحبهما من ضعف ومرض وشحوب .

من ذلك نرى أنّ الشاعر أجاد في التعبير عن هذه الثنائية من خلال إشباعها بذاتيته التي تتحرّق على ضياع ما يحبّ من شبابه وماضيه الجميل معه ، وانتقاله إلى مرحلة الضعف والشيب التي يتلمّس فيها نهايته الحتميّة التي لم تكن حاضرة في باله كما كانت أيام الصِّبا والشباب .

البنية الفنية :

رأينا الشاعرَ في أبياته يمرّ بحالةٍ انفعالية مؤثّرة قائمة على التغيير السلبي الحاصل في حياته ، ولكنه – على الرغم من ذلك – استطاع أن يجعل من الصور مطيةً لإيصال معانيه وأحاسيسه للمتلقّي .

ولعلّ الصورة الأولى (تغازلني المنية) كانت مفتاح الصور في التعبير عن هذه الحالة ، فمَن يغازل ليس مُحِبّاً للخير لمحبوبه كما يفعل العاشقون ، بل على النقيض من ذلك كانت المنية في غزلها لا تعبّر عن حبٍّ أو عشق متبادلين ، وإنّما الحبّ كان مفروضاً عليه ، ولم يتقبله الشاعر أبداً .

وتبعت الصورة السابقة مجموعة من الصور المتلاحقة مثل (تلحظني ملاحظة الرقيب) و(تنشر لي كتاباً فيه طيّي) لتحمل فيها ما يؤكّده الشاعر من رفض لهذا العاشق وغزله .

والصورة في قوله (بخطّ الدهر) حاول فيها الشاعر – على عادة الشعراء– إلقاء الملامة على الدهر والزمان ، إضافة إلى الإشارة إلى استسلامه وضعفه أمام حكم الزمان الذي يعجز عن ردّه .

ويتابع الشاعر الحديث عن الزمان عندما شبّهه بمعصرة تعصر نضارة شبابه في قوله (أرى الأعصار تعصر ماء عودي) ليثبن لنا التغيّر الذي حلّ في جسدِ الشاعر محطماً كلّ ما كان جميلاً في شبابه الزائل .

والصورة في قول الشاعر (أدال الشيب شبابي) تبدو للوهلة الأولى صورة عادية ، لكنّ استعمال الشاعر الفعل (أدال) جعل منها صورة مؤثّرة أبلغ التأثير، وكأن الشاعر يريد شرح ما فعله المشيب به إذ نقل الشيب إليه وجعل الشباب لغيره .

فالفعل (أدال) دلّ على تداول الشباب من شخص لآخر ، فضلاً عما توحي به الصورة من معاني الألم عند انتزاع الشباب منه ، ليكون لغيره ممَن يصغره سنّاً .

كما أجاد الشاعر في استخدامه المحسّنات البديعية ، اللفظية منها أم المعنوية ، مثل التصريع في البيت الأول (قريب ، الرقيب) والجناس (قريب ، الرقيب – مشيبي ، منيب ..) ليضفي على النص إيقاعاً موسيقياً عذبا وجميلاً .

والطباق كان له حضور قوي في النص السابق ، استطاع الشاعر من خلاله التعبير عن الثنائيات الضدية التي أقلقته وقضّت مضجعه لدى حديثه عن رحيل الشباب وحلول الشيب وقرب الموت .

البنية اللغويّة :

ممّا لا شكّ فيه أنّ اللغة كانت الحامل الرئيس لمعاني النصّ ولكلّ المشاعر المتناقضة فيه ، وقد استطاع الشاعر استثمارها خير استثمار في التعبير عن حلول الشيب والضعف في جسده وإحساسه بالموت وخسارته المؤلمة للشباب .

لذلك لا نبالغ عندما نقول إنّ ألفاظ النصّ كانت موحية بحال الشاعر المؤلمة وبكل الصور التي تحملها حياة المشيب الجديدة على الشاعر .

وعلى الرغم من جزالة الألفاظ في النصّ مثل (تلحظني ، ملاحظة ، طيّي ، بخطّ ، أشطره ، غموض ، الأعصار ، القضيب ، البغيض ، التثاقل ، النضارة ..) ، إلا أنّ تلك الألفاظ الجزلة لم تعارض ضعف الشاعر الذي يفرض على كثير من الشعراء استعمال الألفاظ الرقيقة السهلة للتعبير عن انكساره وضعفه ويأسه .

وكانت تراكيب النص مترابطة موحية بهذا التغيّر السلبي الذي أفقدَ الشاعرَ كلَّ أملٍ في استرداد ما كان يعيشه أيّام الصبا .

وقد نوّع الشاعر في استخدامه الأفعال بين مضارع مثل (تغازلني ، تلحظني ، تنشر ، يلوح ، أرى ..) ليدلّ بها على تجدّد واستمرار حالة الضعف التي رافقت المشيب ، وبين ماضٍ مثل (كنت ، أدال ، عُوَضتُ ، بُدِّلتُ ..) ليدلّ بها على تحقّق المشيب وثبات وقوعه .

كما اعتمد الشاعر الأسلوب السردي في نصّه من خلال اعتماده على الأفعال الماضية والجمل الخبرية ، لتمكين الشاعر من سرد الحوادث التي حلت به مع قدوم المشيب وما رافقه من ضعف ومرض ويأس وكسلٍ وشحوب ..) .

البنية العاطفية :

كانت عاطفة الشاعر في النصّ ذاتيةً اتّسمت بالصدق الذي رافق الحديث عن حلول المشيب وأثره في حياته .

ولعل شعور اليأس كان أول المشاعر العاطفية التي برزت في النص ، اعتمد في إبرازه على الصور مثل (تغازلني المنية) .. والموت باعث كبير على الشعور بالألم لاسيما عندما يكون الإحساس بالموت حاضراً .

وإحساس الشاعر باليأس استمر في صور أخرى مثل (تنشر لي كتاباً فيه طيّي) (بخطّ الدهر) ، ليُظهر مقدار اليأس الكبير الذي يحيط به .

والشعور بالحزن أمرٌ طبيعي نجده في حنايا النص سواءٌ كان ذلك بتلميح منه أو تصريح

كما برز الشعور بالحسرة على الشباب في كثير من التراكيب مثل (قدماً كنت ريان القضيب) ، (أدال الشيب شبابي) ، (عُوِّضت البغيض من الحبيب) ..

فالنص كان غنياً بالأحاسيس المؤلمة التي عبّرت عن حال الشاعر ودواخله خير تعبير

البنية الإيقاعية :

الإيقاع الخارجي

استطاع الشاعر من خلال البحر الوافر التعبير عن تلك الإيقاعات الحزينة التي رافقت الشاعر في أبياته كلّها ، كما انسجمت قوافي النص مع حرف الروي (الباء المكسورة) في التعبير عن حزن الشاعر وألمه وانكساره أمام هول المشيب وما غيَّره في ذات الشاعر وحياته وجسده .

الإيقاع الداخليّ :

تنوعت مصادر الموسيقا الداخلية في النص مثل التصريع في البيت الأوّل (قريب ، الرقيب) وتكرار الأحرف مثل حرف(الباء والظاء والصاد والضاد والشين) وتكرار أحرف الهمس مثل

(الحاء والشين والصاد والتاء ..) ، وقد تضافرت جميعاً في إضفاء نغمٍ موسيقي جميل وحزين يرافق إحساس الشاعر بالألم واليأس والحزن ويتناغم معه بصورة لافتة .